

|misaQlAdiawaF@ | الدرس الأول : شرح مقدمة القواعد

الأربع

عبدالمحسن القاسم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد هذه الرسالة التي وضعها المصنف هي القواعد او بما من نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله ان يضع قواعد - 00:00:02

للعامة وطلبة العلم يسرون عليها. خاصة في امور التوحيد باسلوب سهل واضح مقورونا بالادلة ليكون المسلم على بينة في امر دينه وليتمسك به. وهنا المصنف رحمة الله ذكر اربع قواعد. وقبل ذكر الاربع القواعد ذكر مقدمة لها. وهذه المقدمة لها - 00:00:22 اذا استقرت في نفس المسلم قبل تلك القواعد الاربعة التي سيذكرها المصنف. فالمقدمة ذكرها التي ذكر بين ان الدين هو التوحيد. وان التوحيد يفسد بالشرك. وآان يحبط العمل ثم ذكر خطر الشرك. ثم بعد ذلك ذكر القواعد الاربع. وهي القاعدة الاولى ان - 00:00:52

لا يكفي في دخول الجنة. والقاعدة الثانية دعوة في الشرك هو طلب القربى والشفاعة. والقاعدة الثالثة تنوع عبادات المشركين والقاعدة الرابعة الفرق بين المشركين السابقين واللاحقين. ليبيّن لك ان المشرك الزمان هذا اعظم شركا من الاولين كما سيأتي - 00:01:22

لذلك قال المصنف رحمة الله اسأل الله الكريم رب العرش العظيم. من صدق الداعي ان يدعوه للمدعو. وكثيرا ما كان الشيخ رحمة الله يدعو لمن يدعوه يدعو ربها لمن يدعوه بالهداية والسداد والرشاد ونحو ذلك. وهذا من امارة صدق واخلاص - 00:01:52

داعي مع ربها فقد كتب الى احد من يعاديه قال وانت ممن ادعوه له في بان الله يهديك. وهنا قال اسأل الله الكريم رب العرش العظيم. قوله اسأل الله الكريم - 00:02:22

هنا الكريم يكون استنباط من قوله عز وجل اقرأ ربك الاكرم. فهو يسأل الكريم بان يمنحك العلم العظيم وهو علم التوحيد. من واعظم كرم يتكرم الله عز وجل به على عباده هو هدايتهم الى التوحيد والحذر من الشرك. لذلك قال المصنف اسأل الله - 00:02:42

كريم فالكريم اسم من اسماء الله وصفته الكرم. فمن كرمه هداية الخلق ومن كرمه رزق الخلق ومن كرمه خلق الجنة لمن اطاعه. ومن كرمه ارسال الرسل وهكذا من مكارم الله وغير ذلك من مكارم الله عز وجل المديدة العديدة. قال اسأل الله الكريم رب العرش - 00:03:12

سأل الله عز وجل الكريم ووصفه بان رب بانه رب العرش العظيم فهو اعظم المخلوقات العرش فتوسل الى الله عز وجل باعظم ما خلقه وهو العرش لاعظم امر الله عز وجل به وهو التوحيد. واعظم نهي نهي عنه وهو الشرك. فناسب بذلك. اعظم المخلوقات وهو العرش - 00:03:42

رب العرش العظيم. والعرش وصفه الله عز وجل بثلاث صفات. الصفة الاولى العظمة وكما قال عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله لا الله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - 00:04:12

ووصفه سبحانه بالمجده كما قال عز وجل ذو العرش المجيد. ووصفه عز وجل ايضا بالكرم. يعني العرش افحسبتكم انما خلقناكم عثنا وانكم لئن لا ترجون فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش - 00:04:32

الكرم. فاوصف بثلاث صفات العظمة والمجد. وهي القوة والزينة والكرم قال اسأل الله العظيم رب العرش العظيم اسأل الله الكريم

رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. اذا تولى الله عز وجل العبد هداه للصراط المستقيم. كما قال سبحانه ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى - 00:04:52

الصالحين. وقال عز وجل نعم المولى ونعم النصير. وقال سبحانه فنعم المولى ونعم النصير. كما في سورة الحج يتولاه سوف يتولى الله عز وجل العبد رفعه. قال عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا - 00:05:22

واذا رفع سبحانه ولايته عن العبد ظل. قال سبحانه وان الكافرين لا مولى لهم من رحمة الله ان يتولى عباده المؤمنين. لذلك قال وان يتولاك في الدنيا والآخرة يتولاك في الدنيا بالهداية للصراط المستقيم - 00:05:42

والبعد عن الشبهات والشهوات وحفظك منها. ومن الولاية في الآخرة الطمأنينة من كروب المحسن واهواله ونحو ذلك. قالوا ان يجعلك مباركا اينما كنت. يعني في اي مكان ان حلت وفي اي زمان كنت في اي زمان فيه. وآآ - 00:06:02

عيسي عليه السلام افتخر بان افتخر بان الله عز وجل جعله مباركا اينما ما كان كما قال سبحانه عنه وكما قال سبحانه عنه وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاه والزكاه - 00:06:32

ومن بركة المسلم انه اذا حل في اي مكان يعلم الاخرين امر دينهم كل على ما يعطيه الله عز وجل من الدين والعلم. ومن اعظم البركة التي يجعلها الله عز وجل في عبده هو دعوة غيره الى التوحيد. لذلك يوسف عليه السلام وهو في السجن - 00:06:52

دعا الى التوحيد وهذا من بركة. ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ والنبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بارك الله في دعوته. فمكث زمانا يسيرا في الدهر مع ذلك انتشرت دعوته ودخل الناس في دين الله افواجا وكانه عليه الصلاه والسلام لم يمت وهذا من بركة - 00:07:22

التي اودعها الله عز وجل له. الانبياء سألا البركة لان المبارك هو الله. كما قال ايوب في صحيح البخاري لما نزل عليه جراد من ذهب جعل ايوب يحثو بثوب فقال الله عز وجل له وانت يا ايوب؟ فقال لا غنى لي عن برركتك. فلا احد يستغنى عن بركة الله سبحانه - 00:07:52

ولهذا امر المسلم اذا اراد ان يعمل عملا ان يسمى الله لا سيمى الله لا سيمى الله في امور جاء النص بها مثل الذبح عند بهيمة الانعام وما يؤكل مما اباحه الله عز وجل. فيقول الشخص باسم الله يعني - 00:08:22

استعانته وبركة يعني يا رب اعني على هذا الامر ويا رب اجعل برركتك على هذا الامر لاني ذكرت اسمك عليه. فكل امر يذكر الله عز وجل فيه. يرجى ان تحل ان تحل اي يرجى - 00:08:42

ان تحل عليه البركة. لذلك دخل المسلم المنزل قال باسم الله فيمنع الشيطان من دخول المنزل واذا اتى الرجل وامرأة قال باسم الله جنبه الشيطان. فقوله باسم الله يقل لك ما معنى باسم الله؟ اي تقول باء - 00:09:02

الاستعانته والتبرك. يعني يا رب اعني على هذا الامر ويا رب انا اطلب برركتك ان تحل على هذا الامر والله عز وجل ذكر بانه هو المبارك وحده فقط قال سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال تبارك الذي بيده الملك وقال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك - 00:09:22

فلا يقال للشخص تبارك علينا. فلو دخل شخص الى منزل الشخص فلا يجوز ان يقال له تبارك علينا بالزيارة او زرنا تبارك علينا. وهكذا ولا يقال ايضا اذا اراد الشخص اذا عمل شخص عملا عظيما او نحو ذلك او وافق عليه ان يقال وقد بارك فلان على هذا العمل - 00:09:52

لان المبارك هو الله. بينما يقال ودعا فلان بالبركة في هذا العمل ونحو ذلك. فلا تنسب البركة للشخص وانما المبارك هو الله عز وجل وحده. وهذا يكثر بان يقال وقد بارك فلان على هذا المشروع وعلى هذا الامر ونحو ذلك - 00:10:22

هذا ما يجوز. من المبارك هو الله عز وجل وحده. وكلما قرب المسلم من الله زادت بركة العبد. لان الله هو المبارك. فكلما قرب من هذا النور ناله ذلك النور - 00:10:42

حسب القرب اذا قرب الشخص من القرآن العظيم ايضا ناله البركة بقدر قريبه منه. لان القرآن مبارك. قال سبحانه وهذا كتاب انزلنا

اليك مبارك. وآ قال ابن كثير رحمة الله وفي عهد الدولة العثمانية يعني عهد عثمان بن عفان قال انتشر - 00:11:02

انتشرت الفتوحات واتسعت قال بسبب بسبب كثرة تلاوة عثمان رضي الله عنه القرآن قرب هذا العظيم من امر مبارك شرعه الله عز وجل نالت البركة غيره. فإذا قيل ما هي البركة؟ نقول البركة هي التي اذا كانت في القليل كثرت. وإذا كانت في الكثير نعمت. يعني -

00:11:32

الزيادة والنماء. هذه البركة وفي صحيح البخاري الخير لا يأتي الا بالخير. وتقبيل الاسود لا يكون من باب البركة لا ما يجوز. وإنما تبعها فليقال ان اقبل الاسود تبركا به - 00:12:02

فلا يجوز هذا الامر كما قلنا لكم المبارك هو الله عز وجل وحده لا يتمسح مثلا بشخص يقول انما البركة. ول يتمسح باعمدة الحرم ونحو ذلك او استار الكعبة او الكعبة - 00:12:22

والله عز وجل. لهذا قالوا ان يجعلك مبارك اينما كنت. فإذا كان الشخص مبارك نفعه الله نفعه الله عز وجل به اينما كان في الزمان او المكان. قالوا ان يجعلك من اذ اعطي شكر - 00:12:42

اذا ابتلي صبر وادا اذنب استغفر. قال فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة. هذه العبارة اخذ المصنف رحمة الله من ابن القيم رحمة الله. فان ابن القيم ذكر ان هذه الثلاثة هي عنوان السعادة. وهذه الثلاثة - 00:13:02

كلها في كتاب الله عز وجل. فمن كان شاكرا صابرا مستغفرا فقد حقق ونال السعادة في الدنيا والآخرة لذلك قال وان يجعلك من اذ اعطي شكر من فضل الله عز وجل ان من شكره زاد عليه النعم. من شكره - 00:13:22

ليس النعم تدوم فقط وانما تزيد. لذلك عبارة بالشكر تدوم النعم نقول غير صحيحة وإنما العبارة الصحيحة بالشكر تزيد النعم. فليس تدوم فقط وانما تزيد وتنتمي بالشكر. قال سبحانه لان - 00:13:52

لزيديكم من اذ اعطي شكر. وهذه سنة الله عز وجل في خلقه وفي عباده شكر رفعه الله عز وجل كثيرا. النبي عليه الصلاة والسلام شكر ربه و كان يقوم حتى تنتظر - 00:14:12

قدماه جازاه الله عز وجل باعلى الجنات وهكذا. من اذ اعطي شكر وادا ابتلي صبر. فمن صبر فمن ابتلي وصبر حقق شيئا من السعادة. قال سبحانه ان الانسان في خسر الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر. وايوب صبر فرفعه الله - 00:14:32

وامر العباد ان يمثلوا به بالصبر. وكذلك ذا النون. وكذلك ذو النون. ويوسف عليه السلام صبر في الجب وصبر في في السجن فرفعه الله عز وجل حتى جعله على خزائن الارض - 00:15:02

وبقي ذكر الجميع منهم مخلدا بسبب الصبر. والنبي عليه الصلاة والسلام كذلك صبر وهكذا. فعاقبة الصبر عظيمة انما يوفى الصابرون اجره بغير حساب والصبر على ثلاثة له الصبر يكون لثلاثة امور. الصبر على المصائب - 00:15:22

هو صابر على الطاعة يعني شخص يصبر القرآن يقوم الليل وهكذا وصبر. حبس النفس عن المعصية. فلا يشرب مثلا الخمر ولا يسرق وهكذا. ومرد هذه الثلاث كما قال ابن القيم على الطاعة الصبر على الطاعة - 00:15:42

فمن صبر على الطاعة فكانه صبر على عن المعصية. وكذلك صبر على الابتلاء. والمقصود هنا الجميع. قال وادا اذنب استغفر. وادا اذنب استغفر يعني من الهم الاستغفار بعد الذنب فهذا من اماره سعادة العبد التي - 00:16:02

منه الله عز وجل له لهذا امر الله عز وجل رسله بالاستغفار قال الله عز وجل لنوح واستغفر لذنبك وللمؤمنين. وقال الله عز وجل ايضا نبينا محمد يا ايها النفس انا فتحنا لك فتحا مبينا ليفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:16:32

وامرها ايضا بالاستغفار اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله فسبح بحمد ربك واستغفره. فامر حتى هو الاستغفار وقال يا ايها النبي اتق الله وقال توبوا الى الله توبه نصوها - 00:17:02

فبنهم بالاستغفار والعودة والانابة بعد الذنب فهذا من فضل الله عز وجل عليه لهذا قال فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة يعني اماره السعادة مجتمعة ثم لما اعطاك هذه المقدمة الاولى وهي الدعاء - 00:17:22

لك. وبيان السعادة من اذنب واستغفر يعني وقع في شرك ثم استغفر. اعطي شكر اعطي التوحيد وشكراه وابتلي صبر على ما

يلقيه من الدعوة الى التوحيد ونبت الشرك. اذا فعلت هذه الامر تناول السعادة. ثم بعد ذلك - 00:17:42

في المقدمة الثانية وهي ان الله خلق الخلق للعبادة. وان لا يسمى التوحيد الا اذا خلص من الشرك. وان الشرك اذا خالط العبادة افسد العمل. ثم بين خطر الشرك فهذا بداية القاعدة الثانية قال اعلم مرشدك الله لطاعته. اعلم يعني اعلم ولا تكن جاهلا. لأن الامر -

00:18:02

الذى سوف اذكره لك هو اعظم امر الله عز وجل به عباده فافهمه ولا تكون غافلا عنه ارشد الله لطاعته. يعني هداك وذلك الى الطريق المستقيم. والنبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:18:32

يا علي يا علي قل اللهم اهدني وسددني قال وتذكر بالهدایة هدایة الطريق وبالسداد سداد الرمي وقال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا وكل مسلم امر الله امره الله عز وجل ان يدعو ربها بالهدایة - 00:18:52

الداللة عليها واذا دل عليها بالثبات عليها. في قوله سبحانه اهدا الصراط المستقيم فواجب على كل مسلم ان يدعو ربها بالهدایة في اليوم والليلة بالهدایة لاهميتها. في صلواته الخمس فقال اعلم مرشدك الله لطاعته يعني ذلك للطاعة وبعدك عن المعصية ان الحنفية ملة ابراهيم - 00:19:12

ان الحنفية التي هي ملة ابراهيم فملة ابراهيم بدل عن الحنفية في اعرابها يعني قال اعلم ارشدك الله لطاعته ان ملة ابراهيم التي امرنا الله عز وجل باتباعها في قوله - 00:19:42

ملة ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. هو اجتباكم ملة ابيكم ابراهيم. فملة التي هدي اليها جميع الناس ان تعبد الله مخلصا له دينه. وقوله الحنفية الحنف الميل والحنفية اي الطريقة التي مالت عن الشرك وهديت الى الصراط المستقيم. وهذه الحنفية الصراط المستقيم - 00:20:02

مستقيم هي ملة ابراهيم. يعني عقيدة ابراهيم التي امره الله عز وجل بها وسار بها. ووصى بها ذرية ودعا اليها. هذه الحنفية التي هي ملة ما هي قال ان تعبد الله مخلصا له الدين. هذه الحنفية. فيقال لك ما هي دعوة - 00:20:32

الرسول قال تقول ان تعبد الله مخلصا له الدين. قوله ان تعبد الله مخلصا هذا لابد منه. فلو قال ان تعبد الله له دينه ما يستقيم لماذا؟ لانه ما يكون فيه النفي فقوله مخلصا يعني عبادة غير الله فجعل فيها الاخلاص - 00:21:02

للله وحده سبحانه دون غيره. قوله ان تعبد الله مخلصا له وحده فقط دون غيره. وهو معنا لا الله فقول مخلصا قيد لا الله النفي ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:21:32

قال وبذلك امر الله جميع الناس. يعني لا تستنكف عن هذا الامر. ولا تعرض عنه ولا تستقله. فان هذا الامر امر الله به جميع الناس.

فاسقي سمعك له فلو قيل مثلا شخص في الجامعة هناك امر يجب على جميع الطلاب ان يعرفوه. ويفهم - 00:21:52

حق الفهم لانه امر مهم. يجب على كل طالب ان يدركه. لا شك ان القلوب سوف تتوجه اليه لذلك قال وبذلك امر الله جميع الناس فاشخذ الهمة معرفته واسعى الى فهم معانيه. وادعوه له واحذر ضده. قال وبذلك امر - 00:22:22

الله جميع الناس وخلقهم لها يعني امر الله جميع الناس وخلقهم لها اصل كلام تقديم متاخر لكن الواو عاطفة لا تفيد الترتيب. يعني الاصل خلقهم الله وامرهم بذلك الامر فامرهم بعد ان خلقهم. كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهون. فخلقهم ليعبدهون. ذلك قال - 00:22:52

وبذلك امر الله جميع الناس وخلق قوم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليوحدون اي الا ليوحدون. قال ابن عباس وكل عبادة جاءت في القرآن فالمراد بها التوحيد. يعني - 00:23:22

وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهون ما اريد منهم من رزق وقوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم يعني ايها الناس وحدوا ربكم الذي خلقكم - 00:23:42

وغيرها من الآيات. فهذا هي بداية المقدمة التي يسوقها المصنف في بيان مقدمة عظيمة يأخذ منها نتيجة اربع قواعد سيدركها المصنف رحمة الله. وهذا من عظيم صنيع المؤلف وتوفيق الله عز وجل له بتسلسل الافكار وبيان الادلة وسهولة - 00:24:02

عبارة وجمع المعاني الكثيرة لها مع تعلق الانسان بربه عز وجل. نعم الله اعلم وصلى الله يقول هل من اسماء الله الاكرم؟ نعم الاكرم من اسماء الله. اكرم وكريم. قال الاعز ما عرفنا - [00:24:32](#)

العزم من اسماء الله. اخي العزيز. قال المالك المالك من اسماء الله. يقول هل تصح هذه العبارة؟ تبارك الله الاصح بارك الله فيك. قال سبحانه وباركتنا عليه وعلى ال يعقوب على الاسلام وعلى ال اسحاق - [00:24:52](#)

باركتنا عليه. نعم. رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. نعم. يعني يقول تبارك الله فيك ان جميع ما في الله عز وجل في البركة جعلها في هذا الرجل لا. وانما من بركة من مما - [00:25:12](#)

نحو من مما عند الله من بركة اعطي هذا الرجل. لكن تبارك الله فيه يعني فقط منح تلك البركة لهذا الشخص وحرم الجميع منها. فما تصح هذه العبارة؟ قالوا رحهم الله فاما حديث اسامة رضي الله عنه يعني - [00:25:32](#)

ومعنا تبارك يعني غاية البركة والنفع. فغاية البركة والنفع يعني جعلها الله عز وجل هذا الرجل لا - [00:25:52](#)